يخبر تعالى أنه مالك السموات والأرض وأنه عالم الغيب والشهادة وهو عالم بما العباد عاملون في سرهم وجهرهم فقال { قد يعلم ما أنتم عليه } وقد للتحقيق كما قال قبلها { قد يعلم ا الذين يتسللون منكم لواذا } وقال تعالى : { قد يعلم ا المعوقين منكم } الاية وقال تعالى : { قد سمع ا قول التي تجادلك } الاية وقال { قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات ا يجحدون } وقال { قد نرى تقلب وجهك في السماء } الاية فكل هذه الايات فيها تحقيق الفعل بقد كقول المؤذن تحقيقا وثبوتا : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقوله تعالى : { قد يعلم ما أنتم عليه } أي هو عالم به مشاهد له لا يعزب عنه مثقال ذرة كما قال تعالى : { وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين * إنه هو السميع العليم } وقوله { وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين } وقال تعالى : { أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت } أي هو شهيد على عباده بما هم فاعلون من خير وشر وقال تعالى : { ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون } وقال تعالى : { سواء منكم من أسر القول ومن جهر به } الاية وقال تعالى : { وما من دابة في الأرض إلا على ا رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين } وقال { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين } والايات والأحاديث في هذا كثيرة جدا .

وقوله { ويوم يرجعون إليه } أي ويوم ترجع الخلائق إلى ا وهو يوم القيامة { فينبئهم بما عملوا } أي يخبرهم بما فعلوا في الدنيا من جليل وحقير وصغير وكبير كما قال تعالى : { ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر } وقال { ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا } ولهذا قال ههنا { ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا وا بكل شيء عليم } والحمد رب العالمين ونسأله التمام .

آخر تفسير سورة النور و الحمد والمنة